



حولية الآثار اليمنية

العدد التاسع



الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٦ م



حولية الآثار اليمنية

العدد التاسع

هيئة التحرير

المشرف العام

عُباد بن علي الهيال

مستشار المجلة

د. صلاح سلطان الحسني

تصميم الغلاف

آمال عبدالله الخاشب

شارك في إعداد المادة

د. عبدالله حسين الذيف

د. إبراهيم محمد زايد

منصور حسين الحداد

التنسيق والإخراج الفني

نوال محمد الحسني



الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٦ م

azal@goam.gov.ye

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية

٢٠٢٤/٣٧٥



المحتويات

١ الافتتاحية

الجوف:

٣ تقرير عن الزيارة الميدانية للمواقع الأثرية - جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ - أكتوبر ٢٠٢٥م.

إب:

٣٣ نتائج الزيارة الميدانية إلى عزلتي شيزر وبني قيس - مديرية الرضمة - رجب ١٤٤٧هـ - يناير ٢٠٢٦م.

٤٧ توثيق قطع أثرية منقولة بحوزة مواطنين من موقع ظفار - الجزء الثاني.

الحديدة:

٨١ مدينة المهجم ومناراتها التاريخية.

٧٦ المواقع والمعالم الأثرية التي استهدفها العدوان في المحافظة (المربع الجنوبي).

٨٤ تقارير قديمة

البيضاء:

٨٥ المسح الأثري للموسم الرابع ٢٠٠٨م في مديرية مكيراس.

سقطرى:

١١٦ أهم المعالم والقطع الأثرية المكتشفة في أرخبيل سقطرى.

المهرة:

١٧٢ المسح الأثري الشامل في محافظة المهرة الموسم الأول يوليو ٢٠٠١م مديرية الغيضة.

حجة:

١٩٣ موقع كهف أثري بقرية جبل المنصورة (عزلة جانب اليمن) مديرية الشاهل.

٢٠٢ تقارير من خارج الهيئة

الحديدة:

البعثة الأثرية الكندية للمتحف الملكي بأونتاريو

٢٠٣ تقرير عن موسم عمل مارس - أبريل ٢٠٠١م في منطقة وادي كيدة بالقرب من حيس.

تعز:

٢٠٩ حصن المتجر بمديرية القبيطة قراءة للشواهد الأثرية.

إب:

نتائج الزيارة الميدانية إلى عزلي شيزر وبني قيس - مديرية الرضمة

رجب ١٤٤٧هـ - يناير ٢٠٢٦م

إعداد

عادل يحيى الوشلي

محمد عبدالله العنابي

طه محمد فارح

تمهيد

تُعد الآثار اليمنية من أقدم الشواهد الحضارية، حيث تعود أغلبيتها إلى ما قبل القرن الثامن قبل الميلاد، بالاستناد إلى "نقش النصر" بمدينة صرواح الذي يُعتبر أقدم وثيقة يمنية مكتوبة بالخط المسند. كما تزخر اليمن بمواقع ومعالم تعود استجابةً لعدد من البلاغات الواردة إلى مدير الآثار بمديرية الرضمة ومدير عام مكتب الآثار بمحافظة إب بشأن أعمال حفر ونبش وتدمير مستمر لموقع أثري هام أكتشف مؤخراً أعلى جبل شيزر بعزلة شيزر شمال مركز مديرية الرضمة التابعة إدارياً لمحافظة إب، وبناءً على طلب مكتب الآثار بالمحافظة، وعلى إثر النزول الميداني السابق إلى الموقع في فبراير ٢٠٢٤م، حيث أشار التقرير الأولي إلى أهمية الموقع المكتشف والتي تعكسها الظواهر المعمارية المتعددة فيه، مع التحذير من خطورة عمليات الحفر والنش المستمرة دون التوصل إلى إجراءات كفيلة بالحد من ظاهرة العبث والتدمير الممنهجين للموقع الأثري الهام.

وذلك على الرغم من الاتفاق مع مدير المديرية ومدير الأمن لاتخاذ إجراءات كفيلة بحماية الموقع وتكليف عنصرين أمنيين من الجهات الأمنية في المديرية. كما أن الموقع يضم بقايا معبد أو قصر يعلو أحد جدرانه نقش قصير يتحدث أو يشير إلى القصر أو البيت صار هدفاً لهذا المسح إلى جانب موقع "مصنعة بني قيس" الذي ازدهر في العصر الإسلامي الوسيط. (الشكل ١ المقابل: يوضح المواقع الثلاثة المستهدفة خلال هذا المسح الطارئ).



وبما أن المنطقة المستهدفة بهذا المسح الطارئ لم تحظَ بأي دراسة أولية أو علمية تتناول مواقعها ومعالمها الأثرية، ولا احتمال تعرضها للتدمير والاندثار بفعل العوامل البشرية والطبيعية، والرغبة العلمية في توثيق تلك المعالم والمواقع وبحث سبل تفعيل إجراءات الحماية والحفاظ على المواقع بالتعاون والتنسيق مع السلطة المحلية والأمنية وتوعية المواطنين في المنطقة، وبتوجيه من رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف، وبناءً على التكليف رقم (٢٤) لسنة ١٤٤٧هـ الصادر بتاريخ ١٤٤٧/٧/٩هـ الموافق ٢٠٢٥/١٢/٢٩م، نزل الفريق المكلف إلى المنطقة ابتداءً من يوم الأربعاء ١٤٤٧/٧/١١هـ الموافق ٢٠٢٥/١٢/٣١م وحتى يوم الجمعة ١٤٤٧/٧/١٣هـ الموافق ٢٠٢٦/١/٢م، والمكوّن من:

- ١- عادل يحيى الوشلي مدير عام الآثار بالديوان
- ٢- محمد عبدالله العنابي مدير عام مكتب الآثار في المحافظة
- ٣- طه محمد فارح مدير الآثار بمديرية الرضمة

كما رافق الفريق أثناء النزول الميداني الباحث صادق الظفاري - باحث دكتوراه بجامعة دمار.

جبل شيزر

يقع جبل شيزر إلى الشمال من مدينة الرضمة التي تبعد عن مدينة يريم بحوالي ٣٤ كيلومتراً، ويُعتبر شيزر مركزاً إدارياً من مديرية الرضمة (حُبان). ومن بلدانه: الذاري، المنصورة، القوفة، وقبلي، ومنه آل الذاري وآل العماد.

وصف الموقع

يقع جبل شيزر إلى الشمال من مدينة الرضمة بمسافة لا تتجاوز ٢ كيلومتر، ويُعتبر شيزر مركزاً إدارياً من مديرية الرضمة (حُبان). ومن بلدانه: الذاري، المنصورة، القوفة، وقبلي، ومنه آل الذاري وآل العماد.

يشغل الموقع الأثري أغلب مساحة جبل شيزر، ويتركز بشكل أكبر في السفح الجنوبي الغربي للجبل، بين خطي طول وعرض (١٤° ١٤' ٥٠" شمالاً و ٤٤° ٣٤' ٢٦" شرقاً). ويصل ارتفاع الجبل إلى ٢٤٦٧ متراً عن سطح البحر، وهو جبل شاهق يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول يزيد على ٣ كيلومترات. ويحتل جبل شيزر موقعاً استراتيجياً هاماً يُطل على مناطق واسعة؛ حيث يُشرف على جبل آل عامر وجبل موكل وجبل القصر من جهة الغرب، وجبل مثة من جهة الشمال، وحصن كحلان من جهة الغرب، وجبلي شخب عمار والعود من ناحية الجنوب الغربي. كما يُشرف الجبل على واديين: وادي القشيب- المنجر من الجهة الشرقية الذي تأتي مياهه من بدايات وادي سليم ووادي الشلالة وينتهي الوادي في منطقة دمت بمحافظة الضالع، ويُشرف الجبل من الجهة الغربية على وادي رُعين المشهور الذي تبدأ مصبات مياهه من شرق مدينة يريم وقرية خاو ويستمر مجرى سيوله إلى منطقة دمت بمحافظة الضالع.

يمكن الوصول إلى الموقع أعلى الجبل عبر طريق ترابي ينطلق من مركز مدينة الرضمة وصولاً إلى قرية قبلي الواقعة على السفح الشرقي للجبل، ومنه يتم الصعود مشياً على الأقدام حتى السفح الشرقي الذي يهبط تدريجياً إلى المستويات السفلى على جانب الوادي. يشغل السفح الشرقي للجبل عروم مدرجات زراعية بعلية (تعتمد على مياه الأمطار الموسمية)، إلى جانب الانتشار الواسع لأحجار التف البركانية متعددة الألوان (الخضراء، الحمراء، الصفراء) المستخرجة من المنطقة نفسها والتي استُخدمت قديماً في أعمال البناء والتحصين. ونتيجة لأعمال الحفر والنبش ظهرت عشرات الأحجار المربعة والمستطيلة المصقولة والمهندمة على سطح الأرض بعد اقتلاعها من الأساسات الحجرية المدفونة على عمق يصل إلى ١,٥ متر.

وبعد الصعود مشياً على الأقدام لمسافة تقارب ١٠٠ متر، نصل إلى قمة الجبل الصخرية الممتدة من الشمال إلى الجنوب بطول يزيد على ٨٠٠ متر. يتركز على جانبي البروز الصخري الحاد الذي يُميز الجبل- المستوى الأعلى من الجبل- المستوطنة الأثرية، وقد انكشف بعض أجزائها نتيجة أعمال الحفر والنبش والتدمير غير المسؤول. يبلغ امتداد هذا المستوى على الجانب الغربي من البروز الصخري حوالي ٦٠٠ متر، بعرض يتراوح بين ٤٠-٦٠ متراً، وينحدر بدرجة ميلان تصل إلى أكثر من ٤٠ درجة، وينتهي بحيد صخري شديد الانحدار يُشكل تحصيماً طبيعياً للمستوطنة. ولا يزال السفحان الغربي والشرقي محتفظين بأساسات حجرية مدفونة- كما ظهر من خلال الحفر أو الفجوات العميقة

والسطحية التي تسبب بها العابتون والشراق - إلى جانب أحجار متساقطة تنوعت بين أحجار بناء وبلاطات كبيرة وأعمدة أسطوانية ورباعية وسداسية الأضلاع، بالإضافة إلى مساحق حجرية لطحن الحبوب.

تتمثل المظاهر الأثرية لهذا الموقع في انتشار البرك والمواجل الصغيرة والمتوسطة الحجم، إلى جانب أسوار دفاعية متعددة تمتد بشكل مواز لطبيعة الجبل وبروزه الصخري. الذي يمتد من الجنوب إلى الشمال، تمكنا من خلال الملاحظة ولما انكشف جراء أعمال الحفر والنبش من إحصاء ٣ أسوار دفاعية أو جدران رئيسية متتابعة في الارتفاع من الأعلى إلى الأسفل، تتعادم وتتقاطع مع هذه الأسوار أو الجدران الدفاعية العشرات من الجدران الحجرية ذات التدعيم والتلبس الحجري الإضافي، لتشكل مساحات أو غرفاً بنائية مختلفة القياسات، أغلبها صغيرة أو متوسطة، ربما كانت غرفاً سكنية أو مخازن أو منشآت دفاعية.

استخدمت في البناء أحجار بازلتية وصخور التف البركاني وأحجار رملية متحولة، واختلفت طرق القص والتشكيل، مع ملاحظة اعتناء متوسط دون العثور على كتل حجرية مهندمة بشكل ممتاز. الملتقطات السطحية نادرة، خصوصاً القطع الفخارية، باستثناء كميات قليلة من أجزاء فوهات آنية فخارية بنية جيدة الحرق قد تعود إلى ما قبل الإسلام، وقطع فخارية حمراء جيدة الحرق تعود إلى الاستيطان المتأخر في العصور الإسلامية.

أما الشواهد النقشية أو الرسوم الصخرية فلم يعثر فريق المسح على أية شواهد أو رسومات أو مخربشات في الأجزاء التي تمكن الفريق من فحصها وتوثيقها (أجزاء كبيرة من التكوينات الصخرية للجبل والتي تعلو الموقع بحاجة إلى مدة زمنية إضافية، كما أن الجزء الشمالي من الجبل والمتواجد فيه برج اتصالات خاص بإحدى شركات الاتصالات لم يشمل المسح لضيق الوقت).

الخلاصة: من خلال المعاينة والفحص لمكونات الموقع المعمارية والإنشائية وموقعه الحصين ومساحته الكبيرة، يتضح تشابه مكوناته مع مكونات الأسوار الدفاعية لعاصمة الدولة الحميرية ظفار والموقع القتباني أعلى جبل العود. وما يميز موقع جبل شيزر عن المواقع الأخرى بالمنطقة هو استمرار الاستيطان فيه لفترات تاريخية متعددة تصل إلى العصر الإسلامي. (والأمر بحاجة إلى أعمال تنقيب أثرية علمية أو على الأقل تنفيذ مجسمات اختبارية لأجزاء معينة من الموقع الهام، والعودة والبحث والكشف بين صفحات المراجع والمصادر التاريخية والجغرافية.

حالة الموقع

- استحداث عدة طرق للدراجات النارية في الجزء الجنوبي الشرقي من الجبل لغرض تسهيل وصول العابتين وضعاف النفوس إلى الموقع.
- تعرض الموقع إلى دمار شديد نتيجة لأعمال الحفر والنبش وبشكل خاص في الجزء الأعلى من سفحه الغربي، حيث تصل مساحة بعض الأجزاء المدمرة والمكشوفة نتيجة تلك الأعمال إلى ما يقارب ٢٠ م × ٨ م، وهو الأمر الذي أدى إلى تخريب وضياح لمنشآت أو مكونات بنائية كاملة.

- تتركز أعمال الحفر والنبش في الجزء الأعلى من الموقع على السفح الغربي للموقع، وقد تسببت تلك الأعمال غير المسؤولة في العبث بمحتويات الموقع المعمارية وضياع الطبقات الأثرية وسقوط بلاطات وأحجار بناء وأعمدة أسطوانية إلى أسفل سفح الجبل الغربي.
- من المرجح العثور على عدد من اللقى الأثرية واستخراجها من الموقع، وهو ما يتضح من خلال عدد وحجم الحفر المنتشرة في أرجاء واسعة من المستوطنة.
- تعتبر العوامل الطبيعية كالأمطار ونسبة انحدار السفح الجبلي شبه الحاد عوامل مساعدة في انكشاف وإظهار أجزاء هامة من الموقع، وهو الأمر الذي استفاد منه المخربون وضعاف النفوس في تحقيقه بمجرد الحفر بشكل سطحي وغير عميق في أماكن مختلفة من الجبل.
- من الملاحظ أيضاً وجود محاولات للحفر والنبش في السفح الشرقي للموقع بالقرب من المدرجات الزراعية البعلية المستحدثة مؤخراً، وتجميع أحجار البناء من الأساسات الحجرية التي تظهر على عمق ١,٥ م من سطح الأرض، ربما لغرض إعادة استخدام تلك الأحجار في بناء منازل حديثة في القرى المجاورة والمحيطة بالجبل.



الشكل ٢: صورة عامة لجبل شيزر (الصورة باتجاه الغرب).



الشكل ٤: مدرجات زراعية على السفح الشرقي للجبل.



الشكل ٣: السفح الشرقي للجبل، المستغل حالياً لغرض الزراعة البعلية المعتمدة على مياه الأمطار.



الشكل ٦: بداية الموقع الأثري أعلى الجبل (الصورة باتجاه الشمال).



الشكل ٥: أحجار بناء قديمة مستخرجة من السفح الشرقي للموقع،
مجموعة تمهيداً لإعادة استخدامها في أعمال بناء منازل.



الشكل ٨: ظهور أساسات جدران حجرية سليمة.



الشكل ٧: آثار الدمار الناتج عن أعمال الحفر والنش والتدمير
في الجزء الجنوبي من الموقع.



الشكل ١٠: بلاطات حجرية مربعة مصقولة بشكل جيد، قياسات
أحدها يصل إلى ٠,٦٠م × ٠,٦٥م.



الشكل ٩: آثار بركة ماء مقضضة من جميع الجهات، وهي البرك
والمواجل المنتشرة في أجزاء متفرقة من الموقع.



الشكل ١٢: حوض حجري كبير، مكسور إلى ثلاث قطع، ارتفاعه ٠,٤٠ م وسمكه ٠,١٢ م وقطره ٠,٥٥ م.



الشكل ١١: جزء من عمود حجري أسطواني ارتفاعه ١,٣٥ م × ٠,٢٠ م.



الشكل ١٤: آثار الدمار الهائل بالجزء الغربي من الموقع والذي ينحدر في نفس الوقت إلى الأسفل بشكل حاد.



الشكل ١٣: إحدى المنشآت الحجرية المنكشفة، استغل الجزء الأوسط منها لخزان أو ماجل لتجميع مياه الأمطار (الجزء الأسفل من المكان مُقضض).



الشكل ١٥: أحد جدران الموقع الدفاعية أو الرئيسية التي توازي طبيعة الجبل الصخرية الممتدة من الجنوب إلى الشمال، يظهر جزء من الجدار نتيجة أعمال الحفر والتدمير بطول يتجاوز ٢٠ م × ارتفاع ١,٧٠ م.

الموضع

اشتهر هذا الموقع في الآونة الأخيرة نتيجة الكشف - قبل ٢٥ سنة - عن أطلال أساسات حجرية ضخمة تُشكل بناءً حجرياً مستطيل الشكل يعلو ركنه الجنوبي الشرقي نقش مسندي بارز.

وصف الموقع

يقع البناء الذي من المرجح أن يكون جزءاً من معبد أو قصر في محل قرية الموضع بعزلة بني قيس التي تقع إلى الشرق مباشرة من مركز مدينة الرضمة والأطراف الجنوبية لجبل شيزر وبمسافة لا تتجاوز ٤ كيلومترات تقريباً، عند النقطة 14 14 36 شمالاً و ٤٤ ٣٥ ٤٢ شرقاً وعلى ارتفاع ٢١٠٣ متر عن مستوى سطح البحر.

تقع قرية محل الموضع التي يُحدها من الشمال قرية المنجر ومن الشرق قرية الموضع القديمة التي تقع أسفل جبل عُصم على سفحه الغربي، ومن الجنوب قرية الكتبة، بينما يقع المبنى الأثري في الأطراف الغربية لهذه القرية وقد بُني إلى جانبه منزل أحد المواطنين ولا يبعد عنه بأكثر من ٣ أمتار، والمنطقة التي تحتوي المبنى عبارة عن تل تراي ينحدر انحداراً تدريجياً من السفح الغربي لجبل عُصم إلى الوادي المعروف بين الأهالي بوادي المنجر، وقد أستخدم جزء من التل كمقبرة حديثة العهد مقارنة بتاريخ بناء المعبد أو القصر (الشكل ١٦: يوضح موقع المبنى الأثري بقرية الموضع).

انكشف البناء الحجري أثناء أعمال مسح بالمعدات الثقيلة لغرض بناء منزل لأحد المواطنين قبل ما يقارب الـ ٢٥ عاماً، وتم الحفاظ عليه بعد ظهور أساسات البناء الحجري المكون من قطع الأحجار البلق البنية اللون المهندمة، يُعتبر الجدار الجنوبي والشرقي أفضل حالاً من الجدران الأخرى للمبنى، حيث يظهر صفان من الحجارة الضخمة المهندمة التي تصل قياسات بعضها إلى ١,٠٠ م × ٠,٦٠ م وسماكة ٠,٧٠ م، البناء الحجري مستطيل الشكل أبعاده ١٣,٦٠ م × ٨,٩٠ م، يشغل النقش المسندي قطعة حجرية واحدة طولها ١١,٦٤ × ٠,٧٥ م ويسمك ٠,٧٠ م تعلو الركن الجنوبي الشرقي من المبنى، يوتر القطعة الحجرية من جميع الجهات بارتفاع يصل إلى ٠,١٣ م وتظهر حروف النقش بالنحت البارز بارتفاع أحرف الكتابة يصل إلى ٠,١٧ م، ويُقرأ النقش على النحو التالي: و د ا ب / ب ي ت ن / ص ر..... طغراء مكونة من حرفي ر ق!

يظهر أعلى المبنى المغطى والمدفون بالتراب، أساسات غرفة مستطيلة الشكل في الجزء الغربي من المبنى، كما يمتد من الركن الشمالي الغربي للمبنى نفسه جدار حجري باتجاه الشمال يصل طوله ٥ أمتار، ومنه أيضاً تمتد بقايا أساسات حجرية باتجاه الشمال لمسافة تتجاوز الـ ١٠ أمتار.



حالة الموقع

- الموقع نفسه زاره أحد أخصائيي الآثار بتكليف من الهيئة العامة للآثار والمخطوطات سنة ٢٠٠٢م، كما قام مدير عام مكتب الآثار بالمحافظة الأستاذ/ محمد العنابي بزيارته وتوثيقه سنة ٢٠٢٥م بالتعاون مع مدير الآثار بالمديرية الأخصائي/ طه قاعة.
- حالة الحفظ للمبنى لا تزال جيدة، كما تظهر امتداداته الخارجية واضحة باتجاه الشمال، ولا تزال أساسات تفاصيله البنائية واضحة أعلى المبنى.
- لاحظ فريق المسح الطارئ حفرة عميقة جراء أعمال الحفر والنبش داخل المبنى، يصل عمقها إلى أكثر من ٤ أمتار في الركن الجنوبي الشرقي للمبنى خلف القطعة الحجرية التي تحتوي النقش.
- لا تزال المنطقة المحيطة بالمبنى سليمة في أغلبها، وسهولة الوصول إليها في حال القيام مستقبلاً بأعمال تنقيب علمي ومجسات داخل المبنى وخارجه لسبر ما قد تحويه هذه المنطقة من أسرار وتحديد تاريخ بنائه ومدى علاقته بموقع شيزر الذي يجاوره بمسافة لا تتجاوز الـ ٢,٥ من الكيلومترات وبالمواقع الأثرية المعروفة في المنطقة.



الشكل ١٧: المبنى الأثري يزين ركنه الجنوبي الشرقي النقش المسندي، ويظهر خلف المبنى سفح جبل شيزر (الصورة باتجاه الشمال الغربي).



الشكل ١٨: الجدار الشرقي للمبنى أو المعبد، ويظهر خلفه منزل أحد المواطنين (الصورة باتجاه الغرب).



الشكل ٢٠: النقش بخط المسند القديم (الصورة باتجاه الشمال).



الشكل ١٩: الامتداد لأساس حجري يمتد من الركن الشمال الغربي للمبنى ممتداً إلى ناحية الشمال (الصورة باتجاه الجنوب).



الشكل ٢٢: المقبرة الإسلامية المتأخرة إلى الشرق من مبنى المعبد (الصورة باتجاه الشمال الشرقي).



الشكل ٢١: حفرة ناتجة عن أعمال الحفر والنش داخل المبنى في الركن الجنوبي الغربي.

مصنعة المَعْلَا (بني قيس)

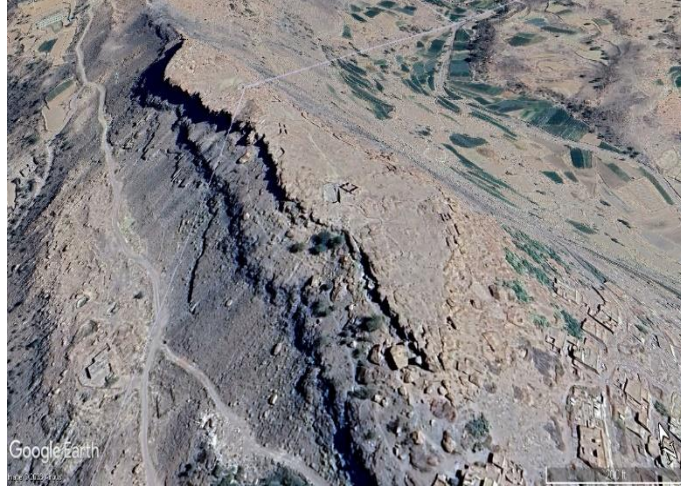
تقع المصنعة أعلى قرية صرم بني قيس بعزلة بني قيس إلى الشمال الشرقي من مدينة الرضمة بمسافة تُقدر بـ٥ كيلومترات، عُرفت في العصر الإسلامي بأنها أحد معاقل العلم المشهورة ولا سيما في القرن ٩ الهجري/١٥ الميلادي، يُحدها من الشمال قرية الوشل عزلة زُبيد عنس بمحافظة ذمار، وجبل ريمة وجبل شيزر إلى الغرب. يُعتبر موقع المصنعة موقعاً استراتيجياً هاماً حيث يطل مباشرة على المنطقة أسفل جبل آل عامر، وجبل موكل وجبل القصر من ناحية الشمال والشرق، ويشرف على وادي القشيب ووادي المنجر وجبل شيزر من جهة الغرب.

وصف الموقع

يقع الحصن أعلى مرتفع صخري متوسط الارتفاع، يمتد من الشرق إلى الغرب بطول يصل إلى عند النقطة 14 17 13 شمالاً و 44 3457 شرقاً وعلى ارتفاع ٢٣٥٦ متراً عن مستوى سطح البحر، عُرف عن هذا الحصن مناعته وتحصينه الطبيعي بحيث لم يكن له إلا مدخل واحد يقع في الجزء الشمالي الغربي، وعُززت أطراف الحصن المشرفة على الأجزاء السفلى من الجبل والأودية بسور وأبراج حراسة لا تزال أطلال بعضها باقية للعيان.

كما يضم الحصن عدداً من المساجد أحدها يقع في الجزء الغربي من الحصن تبلغ أبعاده ١٠ م × ٦ م، كُتب أعلى جداره الجنوبي تاريخ بنائه الذي يعود إلى ٨٠١ هـ، وبجانبه بركة عميقة منحوتة في الصخر ومقضضة بالملاط يبلغ طولها أكثر من ١٧ م وعرض ١٠ أمتار، كما يحتوي الحصن على عدد من البرك والمواجل الكبيرة والصغيرة الحجم والتي أستخدمت لحجز مياه الأمطار، إلى جانب تلك البرك فإن الموقع يحتضن أطلال مبان حجرية مستطيلة ومربعة على شكل عُرف ومبان سكنية!، حيث تتركز تلك المنشآت الحجرية في الجزء الشرقي من الحصن. (الشكل ٢٣: صورة جوية لمصنعة المعلا بني قيس).

تُشير بعض المصادر التاريخية إلى أن (بنو العلاء) هم من سكنوا هذه المصنعة في القرن التاسع الهجري، وكانت لهم شهرة ووجاهة لدى دولة بني طاهر التي حكمت أجزاء واسعة من اليمن بين ٨٥٥-٩٢٣ هـ / ١٤٥٤-١٥١٧ م.



حالة الموقع

- تعرض الموقع ولا يزال إلى أعمال حفر ونهب عشوائي، أدى إلى تدهم أجزاء من المنشآت المعمارية للحصن، كما أدى الإهمال وعدم تنفيذ مشاريع صيانة للمساجد والبرك والمواجل إلى انهيار أسقف المساجد بشكل كامل، كما تراكمت الدفنيات والأحجار المتساقطة فوق أجزاء كبيرة من تلك البرك والمواجل.
- لا تزال أجزاء واسعة من السور الدفاعي والأبراج الدفاعية بحالة جيدة من الحفظ وبشكل خاص في الأجزاء الشرقية منه، ويحتاج الموقع إلى أعمال صيانة وترميم للمساجد والبرك والمكونات المعمارية والسور والأبراج الدفاعية، حتى يصبح مزاراً سياحياً هاماً في المنطقة.



الشكل ٢٥: السور الجنوبي للحصن (الصورة باتجاه الشرق).



الشكل ٢٤: الركن الشمالي الغربي للحصن.



الشكل ٢٦: سطح الموقع الصخري، ويظهر في الخلف جبلا ريمة وشيزر على التوالي (الصورة باتجاه الغرب)



الشكل ٢٨: بركة المسجد الشرقي المقضضة بالملاط.



الشكل ٢٧: الواجهة الجنوبية للمسجد الشرقي للحصن.



الشكل ٣٠: منشأة حجرية مكونة من عدة عُرف
(الصورة باتجاه الجنوب الغربي).



الشكل ٢٩: بقايا منشآت حجرية (سكنية أو مخازن؟).



الشكل ٣٢: بقايا سور الحصن الشرقي مع الأبراج الدفاعية
(الصورة باتجاه الجنوب).



الشكل ٣١: إحدى برك الحصن وقد امتلأت بأكوام التربة والحجارة
المتساقطة.

النتائج والتوصيات

توصل فريق المسح الطارئ (النزول الميداني) إلى النتائج الأولية التالية:

- أهمية موقع جبل شيزر من الناحية الأثرية والتاريخية، نظراً لحجم الاستيطان فيه وتعدد تقنيات البناء ومستوى التحصين المتكرر له، ويُرجح الفريق تأريخه إلى العهد القبتاني أو العهد الحميري واستمرار الاستيطان فيه أو إعادة استيطانه خلال العصر الإسلامي؟ (تنفيذ محسّات اختبارية أو أعمال تنقيب ضرورية ومطلوبة لفهم أوسع لدور المستوطنة في تاريخ المنطقة بشكل خاص وتاريخ اليمن القديم والإسلامي بشكل عام.
- وقوع المبنى الأثري (المعبد أو القصر) بقرية الموضع القريبة جداً من جبل شيزر يطرح تساؤلاً علمياً حول الرابط الوظيفي والتاريخي بينها؟ (يوصي الفريق بتنفيذ مشروع تنقيب للمبنى ومُحيطه للكشف عن المعلومات الأثرية والتاريخية للموقع والمنطقة).
- لا يزال حصن مصنعة بني قيس محتفظاً بأغلب مكوناته المعمارية والمائية والدفاعية، ويُمكن إعادة تأهيله عبر تنفيذ عدد من مشاريع الترميم والصيانة ليكون مزاراً سياحياً وثقافياً هاماً في المنطقة.

ومن خلال كل ما سبق، فإن الفريق الأثري يوصي ويؤكد على عدد من التوصيات وهي على النحو التالي:

- ١- اتخاذ إجراءات صارمة وكفيلة بوقف العبث والتدمير الذي يتعرض له موقع جبل شيزر، ومن تلك الإجراءات تحريز الموقع كاملاً، ووضع خطة لتوفير حماية أمنية له بالتنسيق مع السلطة المحلية والجهات الأمنية بالمحافظة والمديرية.
- ٢- التحري حول من قاموا ولا يزالون يعتدون على الموقع، وضبطهم وإحالتهم إلى الجهات الأمنية والقضائية جراء ما قاموا به من عبث وتدمير وتشويه لمعالم الموقع وهو ما يُمكن اعتباره جريمة في حق التراث الثقافي والإنساني اليمني وثقافته وهويته المتأصلة في أعماق التاريخ.
- ٣- ضرورة تنفيذ أعمال مسح وتوثيق لموقع جبل شيزر كاملاً وتقصى امتداداته العمرانية، وتوثيق جميع مكوناته العمرانية والأثرية، تمهيداً لوضع خطة لتنفيذ أعمال تنقيب أو مجسات للموقع.
- ٤- دعم الهيئة العامة للآثار والمتاحف لتوفير ميزانية ملائمة لتنفيذ أعمال تنقيب علمي أو مجسات اختبارية في موقعي شيزر والموضع، بالتنسيق مع السلطة المحلية والجهات الأمنية.
- ٥- إعادة دفن الحفرة العميقة في الركن الجنوبي الشرقي من مبنى المعبد أو القصر الناتجة عن أعمال النيش والتدمير تحنباً لتجمع مياه الأمطار فيها مما قد يُسبب تآكل الأساسات الحجرية للمبنى على المدى المتوسط والطويل.
- ٦- الإشارة إلى أهمية إقامة حملات توعية للأهالي القاطنين جوار موقع الجبل بأهمية الحفاظ على التراث والمواقع الأثرية وخطورة وتبعات الأعمال غير المسؤولة المتمثلة في أعمال الحفر والنيش والتدمير.
- ٧- التنسيق بين الهيئة العامة للآثار والمتاحف والسلطة المحلية بالمحافظة والمديرية لوضع خطة طارئة لتحريز الموقع وتعقب المخربين والعابثين بالموقع وتوفير حماية أمنية له كما تم الاتفاق عليه خلال النزول السابق لمدير عام مكتب الآثار بالمحافظة في فبراير ٢٠٢٤م مع مدير المديرية ومدير الأمن، وتنفيذ زيارات ميدانية مشتركة من مكتب الآثار بالمحافظة والمديرية والجهات الأمنية إلى الموقع.



حولية الآثار اليمنية

العدد التاسع

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٦ م

azal@goam.gov.ye